إشكالية تصنيف النصوص 02

نقدم ملخص بعض أنماط النّصوص ومؤشراتها في خطوة إجرائية تعين المحلل على الاسترشاد بها واستدعائها أثناء التعامل مع النصوص، ذلك أن رصد ملامح النّوع من قبل القارئ يعني توفير إمكانية تنظيم قراءته وفق نسق معيّن من التّوقعات على أساس معرفته السّابقة ببنية النص الكلية.

النمط	تعريفـــه	أنواعـــه	مؤشّراتـــه
السردي	لسرد اصطلاحا هو نقل أحداث أو أخبار من صميم الواقع أو نسج الخيال، أو من كليهما معا في إطار زماني ومكاني، بحبكة فنية متقنة. أما النمط السردي، فهو الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد وإخراج النص القصصي وغيره (صحف، مجلات..) بغية تحقيق غاية المرسل منه.	السرد الشخصي (سيرة) السرد الخارجي. السرد البسيط. السرد المركّب.	ظروف الزمان والمكان الجمل الخبرية أفعال الحركة، الأحداث يستعمل فيه الفعل الماضي سرد الأحداث الماضية، أما الفعل المضارع فيضع القارئ في خضم الأحداث - كثرة الروابط.

البرهاني الحجاجي	البرهان اصطلاحا: هو أسلوب تواصلي يرمي إلى إثبات قضية أوالإقناع بفكرة وإيصال رأي، أوالسعي لتعديل وجهة نظر من خلال الأدلة والشواهد. أما النمط البرهاني، فهو: الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد النص البرهاني وإخراجه، بغية تحقيق غاية المرسل منه	النص الإقناعي النص الدّحضي النص المقارن	- اعتماد الأدلّة والأمثلة، واستخدام ضمير المتكلم لإبداء الرأي الشخصي، أوضمير جماعة المتكلمين لتأييد الرأي وشمولية وحجم أكبر، بالإكثار من أساليب النفي والإثبات. - تنامي الأفكار - استخدام الروابط الزمنية والاستنتاجية والتعارضية والشرطية،والغائية،والمتشابهة مثل : (لا،بل، إنما، لأن ذلك،هكذا، مثلا،أولا،أخيرا...) - استخدام النعوت المعبّرة. - استخدام الخطاب المباشر. - استخدام الجمل القصيرة. -الأسلوب الموقع والمكثف بالتكرار أو الإعارة أو التناوب شرط عدم الإستطراد.

الإيعازي	لإيعاز اصطلاحا: هو أسلوب تواصلي يرمي إلى توجيه التعليمات إلى فئة من الناس، ودعوتهم للقيام بعمل معيّن أوحركة أواتخاذ موقف أوتنفيذ أمر. والنمط الإيعازي: هو الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد النص الإيعازي وإخراجه بغية تقيق غاية المرسل منه.	لبيانات لوصفات لتوصيات بعض أنواع الخطب لنصوص الأدبية	ستعمال الجمل الإنشائية الطلبية (نهي،نداء،أمر،استفهام) ستخدام ضمير المتكلم والمخاطب.

الإعلامي(الإخباري	هو النمط الذي يعرض فيه الكاتب لمعلومات والأخبار التي ترمي إلى إعلام لمتلقي بالمستجدات والظهور بمظهر لحياد.	جتماعي سياسي علمي فني	ستعمال الجمل الخبرية ستخدام ضمير المتكلم و المخاطب.

الوصفي	لوصف اصطلاحا: هو الرسم لكلام الذي ينقل مشهدا حقيقيا أو خياليا للأحياء والأشياء أو الأمكنة بتصوير خارجي أوداخلي، من خلال رؤية موضوعية أوذاتية أوتأملية. أما النمط الوصفي فهو: الطريقة لتقنية المستخدمة ويقوم على: لنظر الثاقب لملاحظة الدقيقة لمهارة في التعبير و الربط	لوصف من حيث علاقته بالموصوف: لوصف الخارجي. لوصف الداخلي. 2- الوصف من حيث علاقته بالواصف: لوصف الموضوعي لوصف الذاتي الوصف التأملي.	لإكثار من الصفات (الخبر،النعت،الحال) حيث يتميز بوجود حقول معجميّة خاصة، مثل الحقل المعجمي لتجميل الموصوف أو تقبيحه. ستعمال المماثلة والتشبيه والمجاز. ستخدام الفعل الماضي للدلالة على وصف ما مضى والفعل المضارع للدلالة على الحيوية والحركة والإستمرار. ستعمال الأساليب الانفعالية (التعجب، لتمني، تأوّه، مبالغة، تفضيل، مدح، ذم)

أهمية تصنيف النّصوص:

من البديهي أن الانتماء إلى جنس ما، يقتضي من المنتسب اشتمال جميع خصائص الجنس المصنف فيه، فلايشق بعد ذلك على كل واحد تحديد النوع في ضوء توفر ملمحه العام في العينة، يبدو الحال ذاته في سعينا لتحديد خصائص أنواع النصوص، إذ يكفي استدعاء القرائن من أجل نسبة النصوص مختلفة التكوين إلى نوع ما، وهو ما جعل"ج. فينيير" يشترط للتعامل الموضوعي مع النص لفهمه وللوقوف على مظاهر الإبداع فيه (أن) لا يتم إلا إذا كان هذا النص خاضعا في اشتغاله لقوانين أو مواصفات النوع الأدبي الذي ينتمي إليه[1]، لذلك يتعذر فهم نص فيه خرق كبير لقواعد النّوع، فعملية التصنيف هي من الأهمية بمكان في كل المجالات وبخاصة ما تعلق منها بالمجال البيداغوجي، الذي رُكِّزَ فيه حديثا على التداول ومنهجيات الانتفاع به في ظل تأثره بنتائج البحوث اللسانية. ذلك أن من شأن الوقوف على طريقة بناء واشتغال نمط معيّن من النّصوص إيجاد استراتيجيّات معيّنة للقراءة، والتحليل بحسب طبيعة كل نمط من النّصوص يسهّل لامحالة وضع منهجية لتدريس النّصوص والانتفاع بها. لذلك يشترط من "معايير النصية أن يكون للنص هوية وانتماء، ومعنى ذلك أن يكون له نوع (*Type*) ودليل أن التصوص أنواع ما يراه "هاليداي"و"رقية حسن" من أن الكفاية النصية العامة التي تتوفر لدى متكلمين بلغة معينة، تقترن دائما بكفاية نوعية تتمثل في قدرة قارئ ما على التمييز بين أنواع من النصوص بقطع النظر عن مضامينها، وهذا يقتضي ممن يمارس الكتابة أن يحترم خصائص كل نوع إذا أراد أن يحقق للنص المنجز اتساقه[2].

إن الفائدة البيداغوجية التي يمكن أن نجنيها من معرفة خصائص كل نوع من أنواع النّصوص هي أن التّلميذ إذا استوعب آليات انتظام نوع معيّن من خلال تعامله مع نماذج عديدة منه، فإنّه يكتسب كفاية أو مهارة نصيّة تيسّر له التّعامل مع باقي النصوص بحيث يصبح بإمكانه توقع مآلات النّص قبل الوصول إليها.

وعليه تبدو الغاية من التعليم هي إعداد الفرد للحياة، من خلال تمكينه من قراءة وكتابة أنواع متعددة من النصوص، فهو بحاجة إلى كتابة المراسلات الإداريّة أوالعمليّة، أوكتابة التّقارير والعروض أوالكتابة عن مشاريع تهمّه...إلخ، وإذا لم يتعلم الفرد كيف يرتّب أفكاره، وكيف يقدّمها للغير، وكيف يدافع عن حججه فإن ذلك سيؤثر لا محالة على مصالحه ومقاصده.

يغلب في كتاباتنا أو في محادثاتنا أن ننقل أحداثا قمنا بها أو عايناها بالكيفية التي نروم بموجبها التأثير في السامعين، بحيث نولد فيهم انطباعات مشابهة لتلك التي عايشناها عن كثب، ولن يتأتى لنا ذلك مالم نتعلم كيفية بناء نص قصصي، والأمر ذاته إذا ما تهيأنا للدفاع عن فكرة نعتقد صحتها، فقد نجانب الاقناع إذا لم نتعلم كيفية بناء نص حجاجي.

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص،ومجالات تطبيقه، ص: 113.

[2]- المرجع نفسه، ص: 84و85.

ولهذا فإن تصنيف النّصوص ومعرفة قواها الإنجازية خطوة هامة في عمليّة التّعليم والتّعلّم، وتطبيقها لن يكون ذا فعالية كبيرة إذا لم تقدم للمتعلّم نماذج عديدة من أنواع مختلفة من النّصوص تلبّي أذواق المتعلّمين وميولهم القرائيّة والتّعبيريّة المتماشية مع مقتضيات العصر الحاضر.

ويرى "دي بوجراند" أنّه " لربما كان في استطاعة النّاس أن يستعملوا النّصوص دون أن يحددوا أنواعها، غير أن الكفاءة عندئذ تقل وطريقة التّفاعل بين المتكلّم أو الكاتب وبين السامع أو القارئ تظل غامضة"[3].

فالأنماط المختلفة للنّصوص تساعد على إيصال الفكرة عندما يحسن كل من الكاتب والقارئ أو السّامع توظيفها.

ومنه يمكن أن نستنتج أن معرفتنا بأنواع النصوص والوقوف على خصائصها وطرائق انتظامها واشتغالها، من شأنه أن يمكّننا من وضع واتباع استراتيجيّات معيّنة للقراءة والكتابة حسب طبيعة كل نوع، ومنه إلى وضع طرائق ملائمة لتعليميّة النّصوص على المستويين القرائي والإنتاجي(الكتابي)، فتحصل للمتلقي ملكة نصية تؤهله لأن يميّز بين أنواع النصوص بناء على مؤشراتها النصية، كما يمكنه أن ينتج نصوصا يتمثل فيها طرائق الأدباء الكبار في اشتقاق المعنى من المادة اللغوية.

---

[3]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 419.